والمركبات والعلاجات كتاب القانون لابن سينا وكامل الصناعة
المشهور بالملكي لعلي ابن العباس ومن انفع المختصرات في هذا الفن
الذخيرة لثابت ابن قرة فانها قد تضمنت من العلاجات النافعة
والادوية المجربة مع اختصارها ما هو قائم مقام كثير من المطولات
ومن انفع ما في هذا الفن باعتبار خواص الادوية المفردة وبعض
المركبات تذكرة الشيخ داود الانطاكي ولو كمل بالمعالجات لكان مغنيا
عن غيره ولكنه انقطع بعد الشروع في الكلام على معالجات العلل على
حروف ابجد فوصل الى حرف الطاء ثم انقطع الكتاب ومن انفع الكتب
في هذا الفن الموجز وشروحه وبالجملة فمن كان قاصدا العلم من
العلوم كان عليه ان يتوصل اليه بالمؤلفات المشهورة بين من يشتغل
بها المحررة احسن تحرير المهذبة ابلغ تهذيب وقد قدمنا في كل
فن ما فيه ارشاد الى احسن المؤلفات وكثيرا ما يقصد الطالب الذي لم
يتأدب باخلاق المنصفين ويتهذب بارشاد المحققين الاطلاع على مذهب
من المذاهب المشهورة ولم تكن له في غيره رغبة ولا عنده لسواه
نشاطا فاقرب الطرق الى ادراك مقصوده ونيل مأربه ان يبتدي بحفظ
مختصر من مختصرات اهل ذلك المذهب كالكنز في مذهب الحنفية و
المنهاج في مذهب الشافعية فاذا صار ذلك المختصر محفوظا له حفظا
متقنا على وجه يستغني به عن حمل الكتاب شرع في تفهم معانيه
وتدبر مسائله على شيخ من شيوخ ذلك الفن حتى يكون جامعا بين
حفظ ذلك المختصر وفهم معانيه مع كونه مكررا لدرسه متدبرا
لمعانيه الوقت بعد الوقت حتى يرسخ حفظه رسوخا يأمن معه من الشيوخ
من التفلت ثم يشتغل بدرس شرح مختصر من شروحه على شيخ
ثم يترقى الى ما هو اكثر منه فوائد واكمل مسائل ثم يكب على مطالعة مؤلفات
المحققين

انفع مختصرات الطب عند المصنف

المحققين من اهل ذلك الفن فيضم ما وجده من المسائل خارجا
عن ذلك المختصر الذي قد صار محفوظا له اليه على وجه يستحضره
عند الحاجة اليه ولكنه اذا لم يكن لديه من العلم الا ما قد
صار عنده من فقه ذلك المذهب فلا ريب انه يكون عامي الفهم
بتيه الادراك عظيم البلادة غليظ الطبع فعليه بتهذيب فهمه
وتلقيح فكره بشيء من مختصرات النحو ومجاميع الادب حتى تثبت
له الفقاهة الصورية واما الفقاهة الحقيقية فلا يتصف
بها الا المجتهد بلا خلاف بين المحققين واذا قد عرفت ما
ينبغي لكل طبقة من تلك الطبقات من المعارف العلمية فلتكمل
لك الفائدة بذكر مباحث ينتفع بها طالب الحق ومريد الانصاف
انتفاعا عاما ويرتقي بها الى مكان يستغني به عن كثير من الجزئيات
فمنها ان تعلم ان هذه الشريعة المطهرة السهلة السمحة
مبنية على جلب المصالح ودفع المفاسد ومن تتبع الوقائع
الكائنة من الانبياء والقصص المحكية في كتب الله المنزلة
علم ذلك علما لا يشوبه شك ولا تخالطه شبهة وقد وقع ذلك
من نبينا صلى الله عليه وسلم وقوعا لا ينكره من له ادنى علم
بالشريعة المطهرة فانه صلى الله عليه وسلم لما تبين له
نفاق بعض المنافقين واستحقاقه للقتل بحكم الشرع قال
لا يتحدث الناس بان محمدا يقتل اصحابه فترك قتله لجلب
مصلحة هي اتم نفعا للاسلام واكثر عائدة على اهله ودفع
مفسدة هي اعظم من المفسدة الكائنة بترك قتله و
بيان ذلك انه اذا تحدث الناس بمثل هذا الحديث وشاع
بينهم شيوعا لا يتبين عنده السبب كان ذلك من اعظم
المنفرات لاهل الشرك عن الدخول في الدين لانه يصدق اسماعهم

Copyright © King Saud University